مجلة دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها، نصف سنويّة دوليّة محكّمة
السنة الثانية عشرة، العدد الثالث والثلاثون، ربيع وصيف ١٤٠٠هـ. ش/٢٠٢١م

# الاستلزام الحواريّ في الخطاب القرآنيّ وفق نظريّة غرايس
# "قصّة زكريّا ومريم العذراء (عليهما السَّلام) أنموذجاً"

كاوه رحيمي*؛ سودابة مظفري**؛ علي أسودي***

مقالة المراجعة
صص ٨٣- ١٠٢
DOI:10.22075/lasem.2021.22754.1277

**الملخّص:**

إنَّ الاستلزام الحواريّ، كأبرز المفاهيم في البحث التداولي الغربي الحديث، لصيق بلسانيَّات الخطاب الَّتي أخذ معها الباحث اللّساني منحى متميِّزا. وقد أظهر الاستلزام الحواريّ جانباً من جوانب الإعجاز في القرآن الكريم، وتكمن أهمّيته في تفسير التراكيب القرآنيّة وربطها بمقامها. وهذه الدراسة محاولة لتطبيق نظرية الاستلزام على قصّتي زكريّا ومريم -عليهما السَّلام- في القرآن موزَّعة في سورتي آل عمران و مريم؛ وسبب اختيار هاتين القصّتين يرجع إلى أنَّهما أبلغ وأروع القصص القرآنيّة في خرق العادات، وهما موجَّهتان في أَساليبهما للتأثير على المخاطب وتعاملاتِه واستمالة العقول وتوجيه النّفوس. وبما أنَّ القصّة تلعب دوراً بارزاً في التربية ولا تزال موضع عناية البشر، فقد اتّخذ البارئ – عزَّ وجلّ- القصص وسيلة من وسائل الإقناع والتأثير في كتابه العظيم وضمّنها أدلّته وحججه على الجاحدين والمشركين. وقد اكتفى هذا البحث بمبدأ التعاون الَّذي جاء به غرايس باعتباره منظّراً لهذا البحث التداولي الحديث بطريقة وصفيَّة تحليلية. والنتائج تدلُّ على أن عشر حوارت في القصَّتين تشمل الاستلزام الحواريّ، حيث عدلت عن المعاني الحقيقية إلى المعاني المجازية المستلزمة لتعطي دلالات جديدة وأنَّ خرق قاعدة الكم والكيف أكثر الخروقات لتحقيق الاستلزام الحواريّ. وفي الحوارات الخاصَّة لزكريَّا ومريم (عليهما السَّلام)، تم خرق قواعد الحوار بطريقة تناسب الاستلزام الحواريّ ومن أهمّ ملامح ذلك استخدام اسم الاشارة، الإيجاز، الإطناب، والصور البيانية لتظهر كرامة زكريَّا (عليه السَّلام) وشوقه من أعماق النفس للذريَّة وكرامة مريم (عليها السَّلام) بخارق العادة في حملها وقداسة ولدها وتنزيهها من التهم الشنيعة الَّتي اتهمها بها قومها.

**كلمات مفتاحيّة:** الخطاب القرآنيّ، القصّص القرآنيّة، الاستلزام الحواريّ، نظريَّة غرايس، زكريّا ومريم (ع).

---

* – طالب الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة الخوارزمي، طهران، (الكاتب المسؤول).rahimikaveh97@yahoo.com
** - أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربيَّة وآدابها، جامعة الخوارزمي بطهران، إيران.
*** - أستاذ مساعد في قسم اللغة العربيَّة وآدابها، جامعة الخوارزمي بطهران، إيران.

تاريخ الوصول: ١٣٩٩/١٢/٠٦هـ.ش= ٢٠٢١/٠٢/٢٤م – تاريخ القبول: ١٤٠٠/٠٨/٠٤ هـ.ش= ٢٠٢١/١٠/٢٦م.

**المقدِّمة:**

علم التداولية (pragmatics) انتشر بالغرب حوالي عام ١٩٧٠، وهو فرع من فروع علم اللغة الَّذي يبحث عن المظاهر اللغوية الموجودة في محادثات الإنسان اليومية. والتداولية مبحث لساني جديد ومن أهمِّ المفاهيم الَّتي تقوم عليها التداولية هو الاستلزام الحواريّ الذي وضعه الفيلسوف بول غرايس (paule Grice)ويعد هذا المفهوم لصيقا بلسانيات الخطاب الَّتي أخذ البحث اللساني معها منحى متميزاً، فلم يعد الأمر معها معنيا بوضع نظريَّات عامَّة لعملية الخطاب، بل أصبح الاهتمام منصبا على العملية نفسها. لقد استعار غرايس هذه العناوين من الفيلسوف الألماني عمانوئيل كانت (Emmanuel Kant) الَّذي تحدَّث عن مقولات الكيف والكم والجهة والإضافة.

انتبه الباحثون إلى ظاهرة الاستلزام الحواريّ عند العلماء العرب القدماء، ولكن ليس من حيث كونها مفهوما، بل كإشكال دلالي، يظهر أحيانا أثناء الخطاب. فطرحت عدة اقتراحات لوصفها واستقصائها، خاصة في البلاغة وعلم الأصول. ووضعت مصطلحات تختلف باختلاف العلوم المعنية مثل: دلالة المفهوم، المعنى المقامي، المعنى الفرعي كما نجد للمفسرين تحليلات تداولية في ثنايا تفاسيرهم تقف عند كل ما له علاقة بالنص سواء أكان متكلماً أو مخاطبا أو سياقا.

بما أنَّ الاستلزام يبرز جانبا من الجوانب الكثيرة من الإعجاز القرآنيّ، كما يقدِّم تفسيراً صريحاً للتراكيب القرآنيّة، خاصة الضمني منها، ولمّا كان القرآن رسالة شاملة خالدة، يشتمل على جميع عناصر العمليَّة التبليغيَّة، ولكى يحقق المقاصد السَّامية والغايات النَّبيلة والمناهج القويمة والقيم الرَّفيعة، اعتمد أساليب متنوعة في الخطاب القرآنيّ وتميّز بأحسن القصص، لأنَّ القصص هي أحد ينابيع الاستدلال كونها محرِّكة للعقول ومستميلة للقلوب إلى غاياتها السَّامية.

يحاول هذا المقال دراسة تطبيق نظريَّة غرايس على قصَّة سيِّدنا «زكريَّا (ع)» وولده «يحيى» الَّذي وُهبه على الكبر من امرأة عاقر لا تلد، ولكنَّ اللهَ أجاب دعاءه ورزقه الغلام النبيه. ثم نتطرق لقصَّة أعجب وأغرب، هي قصَّة «مريم العذراء» وإنجابها لطفلٍ من غير أب، وقد شاءت الحكمة الإلهية أن تبرز تلك المعجزة الخارقة، لتظلَّ آثار القدرة الرَّبانية ماثلةً أمام الأبصار. لعلَّ القصص القرآنيّة باعتبارها محورا من محاور القرآن الكبرى قد اشتملت في سردها أخبار الأنبياء والرّسل والصَّالحين والأمم الغابرة على العديد من هذه الأساليب لغرض الاعتبار والاتّعاظ واستلهام الدّروس. على هذا الأساس، ونظراً **لأهميَّة** نظريَّة الاستلزام الحواريّ في اللسانيَّات الحديثة، تناولنا خرق مبدأ التعاون وفق نظريَّة غرايس مع ذكر شواهد القصتين وتطبيقاتهما بطريقة وصفيَّة – تحليلية في ضوء قصَّة زكريَّا ومريم (عليهما السَّلام). ومن **أهداف**

هذه الدِّراسة الكشف عن الملامح الخفيَّة لكل الحوارات والدلالات الَّتي تعطيها الحوارات عندما تخرج عن المبدأ خروجاً متعمداً يهدف إلى ملاحظة أو دلالة خاصة لا تظهر إلَّا بهذا النقض والخرق لمبدأ من مبادىء الحوار الأربعة وفق رؤية غرايس.

**أسئلة البحث:**

يحاول هذا البحث الإجابة عن السؤالين التاليين:

١. ما هي أشكال الاستلزام في قصَّة زكريَّا ومريم (عليهما السَّلام)؟

٢. ما المقصود بالحوارات المستلزمة في قصّة زكريّا ومريم (عليهما السَّلام)؟

**خلفيَّة البحث:**

لا يزال القرآن الكريم بحراً زاخراً بأنواع العلوم والمعارف، لهذا كان ولا يزال محط أنظار الباحثين؛ فإن أشرف ما يقدِّمه الباحثون وأسمى ما يسعى إليه المؤلفون، في بحوثِهِم وَتآليفهم، ما كان في خدمة القرآن العظيم وعلومه الجليلة الزاهرة. ورغم كثرة ما تحويه المكتبة الإسلاميّة من أسفار ضخمة، وكتب نفيسة، خدم بها العلماء والباحثون كتاب اللهِ الجليل، يبقى القرآن زاخراً بالعجائب، حافلا بالدرر والجواهر. أمّا بالنسبة للدراسات الَّتي تمحورت حول الاستلزام الحواريّ وتطبيقها على النصوص، خاصة قصَّة زكريَّا ومريم (عليهما السَّلام)، فتجدر الإشارة إلى بعض البحوث السابقة التالية:

١. مقالة "سبك الأسلوبية في سورة مريم (ع)" (٢٠١١م)، كتبها محمد خاقاني ومحمد جعفر أصغري في فصلية لسان مبين، السنة الثانية، العدد الأول. تحاول الدراسة معالجة ما في سورة مريم (ع) من علاقات ترابطيةكالترادف والاشتراك اللفظي والتكرار والإفراد والدلالة الصوتية مستعينة باللّسانيات والأسلوبية. توصل الكاتبان بأنَّ المفردات والألفاظ جاءت في موضعها الخاص بها. الكلمات المنكرة تدل على التعظيم والمعارف تدلُّ على التوضيح. وبسبب ما في السورة من شكوى وحزن، جيء بأصوات المد؛ لأنَّ في هذه الأصوات مساحة واسعة للتشكي وإظهار الحزن.

٢. مقالة "التحليل السردي لقصَّة مريم (ع) في القرآن الكريم" (٢٠١٨م)، كتبتها أعظم السّادات حسيني وآخرون في فصليَّة «تحقيقات علوم قرآن وحديث»، جامعة الزَّهراء، السَّنة الخامسة عشرة، العدد الثَّالث. تناولت المقالة دراسة العناصر البنيويَّة والوجوه المختلفة والجمع بين هذه العناصر ودورها في السرد. وتوصلت بأن يمكن تطبيق السورة من منظور السردانية وعناصرها.

٣. رسالة "الاستلزام في قصة ليلة الزفاف لتوفيق الحكيم (دراسة تحليلية تداولية)" (٢٠١٧م)، كتبها رانجي رمضان، البحث الجامعي، قسم اللغة العربيَّة وأدبها، كليَّة العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج. استهدفت هذه الرسالة أن أن دراسة تداولية وخاصة دراسة الاستلزام تلعب دور مهم لإعراض سوء التفاهم بين المتكلم والمخاطب. ونتائج البحث تشمل على نوعان: ١. عدد الاستلزام وهي خمسة عشر حواراً في قصَّة ليلة الزفاف تتضمنت الاستلزام. ومن خمسة عشر حواراً، ثلاثة حوارات تعرف بالاستلزام العرفي واثنا عشر حواراً تشمل الاستلزام الحواريّ. ٢. المقاصد من الحوارات المتضمنة بالاستلزام.

٤. مقالة "تجلّيات الاستلزام الحواريّ في قصص"جميلة زنير" "أصابع الإتهام" أنموذجاً" (٢٠١٨م)، كتبها محمد بولخطوط، مجلّة رؤى فكرية – مخبر الدراسات اللغوية والأدبيَّة – جامعة سوق أهراس، العدد الثَّامن. استهدفت المقالة دراسة مفهوم ونظريَّات التداولية ونشأتها ومهامها، والنتائج تدل على أنَّ الاستلزام الحواريّ أو التأويل الدلالي للنصوص يحمل في طيَّاته معاني ظاهريَّة وأخرى باطنية مضمرة، يحددها السياق العام للنص.

٥. مقالة "الاستلزام الحواريّ لحوارات موسى وإبراهيم (عليهما السَّلام) في سورة "الشعراء" وفق نظريَّة غرايس" (٢٠٢٠م)، كتبها علي أسودي وخديجة أحمدي بيغش في مجلة اللغة العربيَّة وآدابها، السنة السادسة عشرة، العدد الثَّاني. تطرق الباحثان إلى تحليل الحوار في الخطاب القرآنيّ من خلال سورة "الشعراء"، وكشف تحليلهما عن أغراض المتحاورين والمقاصد الَّتي يرمون إليها، وقد تبيَّنَ أن خرق القواعد الأربعة للحوار من منظور غرايس له دور حاسم في إيصال المعنى الثانوي.كما بيَّن الكاتبان في هذه الدراسة أيضا أن خرق قاعدة الكم وقاعدة طريقة أكثر الخروقات في السورة لتحقيق الاستلزام الحواريّ ولأدوات التوكيد في تواجدها أو عدم تواجدها دورها الخاص في تأزيم المواقف أو تبريرها أو تصويرها تصويرا يقتضيه المخاطب. الفرق بين هذه الدراسة ومقالنا هو بأننا قمنا بدراسة قصة زكريَّا ومريم (عليهما السَّلام) من منظور نظريَّة غرايس وهذا المقال تطرق بقصة موسى وإبراهيم (عليهما السَّلام).

٦. مقالة "الاستلزام الحواريّ في القرآن الكريم (آيات من سورة مريم أنموذجاً)" (١٤٣٩هـ-٢٠١٧م)، كتبتها سامية محصول، في مجلة اللّغة العربيَّة وآدابها، العدد الأول، صص ٢٣-٤٤. يهدف البحث إلى إلقاء نظرة جديدة على التراث البلاغي العربي لذلكَ، سلط الضوء على كيفيَّة توظيف مفهوم الاستلزام الحواريّ من أجل دراسة جوانب بلاغية في القرآن الكريم، من منظور تداولي. والنتائج تدل على المعاني المستلزمة في بعض الأساليب الخبرية والإنشائية مع بيان أغراض ومقاصد المتكلِّمين في كلِّ مقام في الحوارات الَّتي دارت بين سيِّدنا إبراهيم (ع) وأبيه من الآية ٤١ حتَّى نهاية الآية ٤٧ في سورة مريم.

تمتاز الدّراسة الحاضرة بأنّها تهتم بتطبيق نظرية غرايس وأشكال الحوارات المستلزمة في قصّة زكريًّا ومريم (عليهما السَّلام) في الخطاب القرآنيّ في سورتي "آل عمران" و"مريم"، والجدير بالذكر أنَّ قصة زكريًّا (عليه السَّلام) لم تُدرس مع قصّة مريم (عليها السَّلام) لأجل المناسبة بين القصَّتين.

**مفهوم الخطاب دلالاته ووظائفه:**

للخطاب مفهوم متعدد الجوانب والمعاني، حيث يكتنفه الإبهام والغموض، خاصة بسبب تنوع الحقول العلميَّة والمعرفية الَّتي تتصل بهذا المفهوم مثل اللّسانيات والدراسات الأدبية والفلسفية والإجتماعية والسياسية وعلم النفس والتأريخ والفن. لفظة الخطاب (discourse) مأخوذة من اللفظة الفرنسية (discous) وهي بدورها مقتبسة من اللفظة اللاتينية (discursus) بمعنى الحوار والكلام[١]. وقد كان اللّساني الإنكليزي زليك هريس رائداً في دراسات الخطاب في عام ١٩٥٢م، إذ وسَّع مفهوم الخطاب إلى مجالات أوسع. وبما أنَّ تحديد المصطلح يقرِّب الفهم الخاص بكلّ علم، والخطاب من المصطلحات الغربيَّة الَّتي تحتاج إلى تدقيق، فلابدَّ لنا أن نعود إلى المدوّنة العربيَّة والغربيَّة لاستقرائها وتبيين بعض مفاهيم الخطاب.

أهمّ ما يمكن الرجوع إليه في هذا الباب في تراثنا اللّغوي هو كتاب الله العظيم، إذ ورد لفظ "خطاب" في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرَّةً، وبصيغ متعددة. فقد ورد، على سبيل المثال، بصيغة الفعل في هذه الآية: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ (هود / ٣٧) وبصيغة المصدر في هذه الآية: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ ( ص / ٢٠). يعرِّف التهانويّ الخطاب بأنَّه: «توجيه الكلام نحو الغير للإفهام».[٢] وأمَّا ابن جني فقد عرَّف الخطاب قائلاً: «والخطاب هو لفظ مستقلّ بنفسه، مفيد لمعناه، يتّسم بالأصل الشَّفهي»[٣]. نستنتج من هذه التّعريفات أنَّ التّراث العربيِّ قد تحسّس أهميَّة الخطاب والدور التّداولي الَّذي هو من أهمِّ شروطه، كما تكمن فيه أهمُّ أسس النَّظريات اللّسانية الحديثة[٤]. أمَّا عند النَّحاة فقد ورد اسم المفعول "المخاطب" للدلالة على طرف الخطاب الآخر الَّذي يوجه المرسلُ كلامه إليه، وذلك عند حديثهم عن المضمرات. عرَّف طه عبد الرحمن الخطاب بقوله: «إنَّ المنطوق به – أي الخطاب– الَّذي يصلح أن يكون كلاماً: هو الَّذي ينهض بتمام المقتضيات

---

١. دايان مك دانل، **مقدمه‌ای بر نظریه‌های گفتمان**، ترجمه: حسينعلي نوذري، ص ١٠.

٢. التهانوي، **كشاف اصطلاحات الفنون**، المجلد الثاني، ص ١٧٥.

٣. ابن جني، **الخصائص**، ص ٣٢.

٤. جمال شلباب، **استراجية الإقناع في الخطاب القرآني السور المكية أنموذجاً**، ص ١٠.

التَّواصليَّة الواجبة في حقِّ ما يسمَّى "خطاباً"، إذ حدّ الخطاب أنَّه كلّ منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصوداً مخصوصاً»[١]. هذا يعني أنَّ الخاصيَّة التواصليَّة ملازمة للخطاب الَّذي يتطلَّب متلقيا.

أمَّا إذا بحثنا عن مفهوم الخطاب من المنظور الغربي فإنَّ له تعريفات عديدة بحسب التَّوجه. فقد جاء في محاضرات دي سوسير أنَّ الخطاب هو: «رسالة لغويَّة يلقيها المتكلِّم إلى المتلقّي ويفك رموزها»[٢]. وأمَّا شولتر فقد عرَّف الخطاب بأنَّه «تلك الجوانب التقويمية والتقديرية، أو الإقناعيّة، أو البلاغيَّة في نصّ ما، أي في مقابل الجوانب الَّتي تسمَّى أو تشخّص أو تنقل فقط»[٣]. الخطاب: «في معجم اللّسانيات لجون دوبوا له ثلاث تحديدات»: أ. يعني اللّغة في طور العمل، أو اللّسان الّذي تتكلَّف بإنجازه ذات معينة، وهو هنا مرادف للكلام عندى دى سوسير. ب. وحدة توازي أو تفوق الجملة، ويتكوَّن من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية، وهو هنا مرادف للملفوظ. ج.كلّ ملفوظ أعلى من الجملة منظورا إليه من وجهة نظر قواعد تسلسل متتاليات من الجمل.[٤]

**الاستلزام الحواريّ ومكونات الحوار عند غرايس:**

يُعدُّ الاستلزام الحواريّ من أهمِّ الجوانب في الدراسة التداولية، فهو ألصقها بطبيعة البحث فيه، وأبعدها عن الالتباس بمجالات الدرس التداولي؛ إذ تعود نشأة البحث فيه إلى تلك المحاضرات الَّتي ألقاها رائد النظريَّة "بول غرايس" في جامعة "هارفارد" عام ١٩٦٧م، حيث قدَّم فيها تصوَّره لهذا الجانب من الدرس والأسس المنهجية التي يقوم عليها وتوصل إلى أن الناس في حواراتهم: قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، بل قد يقصدون عكس ما يقولون. وجعل اهتمامه لإيضاح الاختلاف بين ما يُقال وما يُقصد، فأراد أن يقيم مبدأ بين ما يحمله القول من معنى صريح، وما يحمله من معنى متضمن، فنشأت عنده فكرة الاستلزام لتُقيم جسرا بين ما يحمله القول وما يرمى إليه القصد،[٥] ووضع لذلك مبدأ التعاون الَّذي يحكم الحوار بين المتكلِّم والمخاطب، وهو مبدأ حواريّ عام مفاده "ليكن إسهامك في الحوار

---

١. طه عبد الرحمن، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، ١٩٩٨م، ص ٢١٥.

٢. عبد القادر شرشار، **تحليل الخطاب الأدبي و قضايا النص**، ص ١١.

٣. روبرت شولتر، **السيمياء والتأويل**، ترجمة: سعيد الغانمي، ص ٤٨.

٤. فتيحة كحلوش، **بلاغة المكان قراءة في مكاتبة النص الشعري**، ص ٣٣.

٥. محمد أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص ٣٢.

بالقدر الَّذي يتطلبه هذا الحوار وبما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه أو الاتجاه الَّذي يجري فيه ذلك الحوار"،[١] ثم اقترح أربعة مبادئ أو مسلمات متفرعة عنه. مثال لاحترام قواعد مبدأ التعاون:

الزوج: أين مفاتيح السيَّارة؟

الزوجة: فوق المكتب.

ففي هذا الحوار تتمثل مبادىء التعاون الَّتي قررها غرايس، فقد أجابت الزوجة إجابة واضحة (الطريقة)، وكانت صادقة (الكيف)، واستخدمت القدر المطلوب من الكلمات (الكم)، وأجابت إجابة ذات صلة وثيقة بسؤال زوجها (الملاءمة)، فلم يتولد عن قولها استلزام، لأنَّها قالت ما تقصد.[٢]

والاستلزام عند غرايس على نوعين[٣]:

– استلزام عرفي: قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت السياقات وتغيرت التراكيب. ومن ذلك، مثلاً، في الإنجليزية لفظة (but) ونظيرتها في اللغة العربية (لكن) فهي هنا وهناك تستلزم دائماً أن يكون مابعدها مخالفاً لما يتوقعه السامع. مثل: my friend is poor ،but honest ومثل زيد غني، لكنه بخيل. (لكن) تستلزم أن يكون ما بعدها مخالفاً لما قبلها: زيد غني لكنه بخيل.

– استلزام حواريّ: وهو متغير دائما بتغيير السياقات الَّتي يرد فيها، فحين يقال: كم الساعة الآن؟ فإن قصد المتكلم يختلف حسب السياق الَّذي وردت فيه الجملة؛ فقد يكون سؤالاً، وقد يكون توبيخاً عن تأخر، وقد يكون غير ذلك.

**مبدأ التعاون** (principle of cooperation)

المبدأ التدوالي الأول للتخاطب هو مبدأ التعاون، جاء به غرايس وذكره لأوَّل مرَّة في محاضراته التي عنوانها: "محاضرات في التخاطب"، وذكره مرَّة أخرى في مقاله الشهير "المنطق والتخاطب"[٤]. وتحقق قواعد مبدأ التعاون غايات تواصلية بلاغية، وإذا انتهك المتكلم قاعدة منها، دلَّنا ذلك على شيء "ضمني" لغاية ما، أكثر أهميَّة من أن يصرح بها. والتضمين أو الإضمار يقترب من وصف الجاحظ للكناية في البيان

١. سعود الصحراوي، **التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**، ص ٣٤.

٢. محمد أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص ٣٥.

٣. **المصدر نفسه**، ص٣٣.

٤. طه عبد الرحمن، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، ١٩٩٨م، ص ٢٣٨.

والتبيين. ومن أجل أن يتوصل المخاطب إلى المعنى الضمني، يجب عليه أن يأخذ في الحسبان ما قيل فعلا، والسياق المحيط به.[١] وَمن أمثلة انتهاك قواعد مبدأ التعاون: التورية، الفكاهة، الاستعارة، الغموض، تحسين القبيح، وتقبيح الحسن، الاستطرادات، الخروج عن النص... ومن هنا يبدو لنا أن قيمة مبدأ التعاون ليست في محاولة اتباعه أو التقيد به، بل في انتهاكه وتجاوزه عن قصد أو عن غير قصد، لغايات بلاغية[٢]. ويثبت مبدأ التعاون فاعليته عندما يأتي النص غير صريح، من خلال انتهاك هذه المبادىء في محاورات زَكريَّا (ع)، ليُظهر خروج التراكيب القرآنيّة إلى أغراض أخرى يظهرها السياق.

وينهض مبدأ التعاون على أربع مسلمات أو مبادئ (maximmes)،[٣] وهي:

١. مبدأ الكم (Maxim of Quantity)

يخص هذا المبدأ قدر الإخبار الَّذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية، أو اجعل إسهامك في الحوار بقدر ما يطلب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه، ويتفرع إلى مقولتين:

- إجعل مساهمتك تفيد القدر المطلوب من الإخبار والمعلومات.
- لتكن مساهمتك غير محتوية حدا يفوق المطلوب من المعلومات.

٢. مبدأ الكيف (Maxim of Quality)

- لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، وأنَّه غير صحيح ولا تقل ما لا دليل عليه.
- لا تقل ما لا تعلم أو ما لا تستطيع إثباته.

٣. مبدأ المناسبة (Maxim of Relevance)

وهو عبارة عن قاعدة واحدة: لتكن مشاركتك ملائمة. أو تحدث بكلام مناسب للمقام، أي كن على صلة وثيقة بالموضوع.

٤. مبدأ الطريقة (Maxim of Manner)

ينص على الوضوح في الكلام ويتفرع إلى ثلاث قواعد فرعية:

- تجنَّب اللبس والغموض والإبهام في التعبير.
- الإيجاز.

---

١. بهاء الدين محمد مزيد، **تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي**، ص ٤٧.

٢. **المصدر نفسه**، ص ٤٦.

٣. سعود الصحراوي، **التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**، ص ٣٣.

– الترتيب، وليكن كلامك موجزا، واضحا، ومنظَّماً.[١]

وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواريّ، إذا تمَّ خرق إحدى القواعد الأربعة السابقة. فهذه هي المبادئ الَّتي يتحقق بها التعاون بين المتكلِّم والمخاطب وصولاً إلى حوار مثمر، وإذا انتهك المتكلم مبدأ من مبادىء الحوار أدرك المخاطب اليقظ ذلك وسعى للوصول إلى هدف المتكلِّم من هذا الانتهاك.

**المناسبة بين قصّة زكريَّا ومريم (عليهما السَّلام):**

إنّ المتأمّل في القرآن الكريم يجد أسلوباً متميزاً فيه، وهو أسلوب القصَّة. فما من شك أنَّ للقصص طريقتها الخاصة في عرض الحقائق وإدخالها إلى القلوب في صورة حيَّة عميقة الإيقاع، بتمثيل هذه الحقائق في صورها الواقعية التي تجري في الحياة البشرية، وهذا أوقع في النفس من مجرد عرض الحقائق عرضاً تجريدياً.[٢] وردت القصّتان في سورتي آل عمران ومريم بشكل كامل. فبعد ذكر القرآن الكريم قصة زكريَّا (ع) وأنَّه رزقه، في حال كبره وعقم زوجه، ولداً ذكيَّاً مباركاً، أردف ذلك بذكر قصة مريم (ع) وأنَّها أنجبت ولداً من غير أب. وبين القصَّتين مناسبة ظاهرة لذلك تم ذكرهما مقترنين وبدأ بقصَّة يحيى لأن خلق الولد من شخصين فانيين أقرب إلى مناهج العادات من خلق الولد بلا أب، ثم ثنى بقصة عيسى لأنَّها أغرب وأروع في خرق العادات من سابقتها، ومن حسن طرق التعليم والتفهيم هو التدرج بالانتقال من الأقرب مثالاً إلى الأصعب منه.[٣]

ونظرا لغرابة الحادث وضخامته فقد عزّ على فرق من النَّاس تصورَّه ودرك حكمته في إبرازه، فجعلوا يضفون على عيسى ابن مريم – عليه السَّلام – صفات الألوهية، ويصوغون حول مولده الخرافات والأساطير ولا يدركون الحكمة من خلقه على هذا النحو العجيب، وهي إثبات القدرة الإلهية، فتتشوّه عقيدة التوحيد لديهم. والقرآن يقصّ كيف وقعت هذه القصة العجيبة ويبرز دلالتها الحقيقية وينفى تلك الخرافات والأساطير. والسياق يخرج القصة في مشاهد مثيرة، حافلة بالعواطف والانفعالات التي تهز من يقرؤها هزَّاً كأنَّما هو يشهدها.[٤]

وبما أنَّ القصص القرآنيّ يهدف إلى الوعظ نجد التكرار فيه، فتارة تأتي القصة للبرهان وتارة أخرى للتبيان، فتحصل بها مقاصد الخطبة والوعظ وبالتالي ترسخ في الأذهان، وتظهر البلاغة بتعدد الأساليب في

١. موشلار جاك، **القاموس الموسوعي للتداولية**، ترجمة: مجموعة من الأساتذة، ص ٢١٤.

٢. سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ١/ ٣٨٩.

٣. أحمد مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، ١٦/ ٤١.

٤. سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ٤/ ٢٣٠٥.

التعبير عن غرض واحد، وهو وجه من أوجه الإعجاز. نحاول أن نبيِّن هذا الجانب الإعجازي في الخطاب القرآنيّ وفق نظريَّة الاستلزام الحواريّ.

**الحوار في قصَّة زكريَّا ومريم العذراء (عليهما السَّلام):**

يحظى الحوار في القصص القرآنيّ باهتمام كبير ومتميز، لأنَّه يساعد على تشخيص الأفكار وإخراجها في صورة حيَّة متحركة على لسان المشاركين في الحوار، وأهميَّة الحوار تأتي من أن القصَّة في الأساس عملية سردية، إذ تغلب على القصَّتين في شكلهما العام المقاطع الحوارية خاصَّة في قصة النبيِّ زكريَّا (ع)، حيث تمَّ سرد الأحداث في إطار الحوار. أمَّا قصَّة مريم العذراء (ع) فتتناوب فيها المقاطع السردية مع المقاطع الحوارية بين حوارها مع زكريَّا (ع) وجبريل وقومها، والجدول الآتي يبيِّن ما جاء في القصَّتين من الحوارات المستلزمة والأحداث الَّتي دارت فيهما.

| القصص | الحوار | الغرض |
|---|---|---|
| قصَّة مريم العذراء (ع) مع الملك وولدها ومع قومها | حوار الملائكة مع مريم العذراء (عليها السَّلام) آل عمران: ٤٢/٤٣ | التبشير باختيار الله مريم (عليها السَّلام) |
| | حوار الملك مع مريم العذراء (عليها السَّلام) مريم: ١٩ | التبشير بولادة عيسى (عليها السَّلام) |
| | حوار الملك مع مريم العذراء (عليها السَّلام) مريم: ٢٤/٢٦ | تنبيه مريم (ع) إلى عدم حزنها بعد الحمل والرجوع إلى قومها |
| | حوار قوم مريم (عليها السَّلام) مع ولدها عيسى (عليه السَّلام) مريم: ٢٧/٢٩ | التهكم والتعجب من تكليم الولد في المهد |
| قصَّة سيِّدنا زكريَّا (عليه السَّلام) | حوار زكريَّا (عليه السَّلام) مع مريم (عليها السَّلام) آل عمران: ٣٧ | التنبيه على كرامات مريم (عليها السَّلام) |
| | حوار زكريَّا (عليه السَّلام) مع ربِّه آل عمران: ٣٨ | التمنِّي والشوق إلى الذريَّة |

| | | |
|---|---|---|
| | حوار زكريَّا (عليه السَّلام) مع ربِّـه<br>آل عمران: ٤١ | طلب العلامة من الله لحمل امرأته |
| | حوار زكريَّا (عليه السَّلام) مع ربِّـه<br>مريم: ٢/٣ | إظهار ضعفه ظاهراً وباطناً لطلب الاسترحام والشفقة لحاله |
| | حوار زكريَّا (عليه السَّلام) مع ربِّـه<br>مريم: ٨ | إستبعاد والتعجب مِن إعطائه الله الولد في الشيخوخة |
| | حوار الله مع زكريَّا (عليه السَّلام)<br>مريم: ٧ | التبشير بإعطاء الولد |

**مخطوط الحوارات المستلزمة في القصَّتين (١)**

وفى ما يلي نذكر تحليل نماذج من الحوارات المستلزمة ومقاصدها في قصَّة زكريَّا ومريم (عليهما السَّلام) وفق نظريَّة غرايس:

**تمظهرات الاستلزام الحواريّ في قصَّة زكريَّا ومريم (عليهما السَّلام)**

لقد كان الاستلزام الحواريّ جليَّاً في قصَّة زكريَّا ومريم (عليهما السَّلام) ويُمثِّلُ ذلك الحوارات الَّتي تجسِّد هذه الإستراتيجيَّة، وفيما يأتي نقف على نماذج مختارة من العدول عن قوانين مبدأ التعاون (انتهاك مبدأ التعاون) في قصَّة زكريَّا ومريم (عليهما السَّلام) مرتبة وفق مبادئ التخاطب:

**أوَّلاً: – العدول عن مبدأ الكم:**

يُعتبر مبدأ الكم "حدَّاً دلالياً يقصد منه الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون من مقدار الفائدة المطلوبة"،[١] وقد تخترق هذه القاعدة على صيغتين مختلفتين:–

**١– الانتهاك بإعطاء قدر أكبر من المعلومات (الإطناب):**

يُعدِّ الإطناب أسلوباً من مسالك التعبير حول نسبة الكلام، فهو "زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء لفائدة تقويته وتوكيده إمَّا بالإيضاح بعد الإبهام

١. أدراوي العياشي، **الاستلزام الحواري في التداول اللساني**، ص ٩٩.

والتوشيع والإيغال وإمَّا بالتذييل"[١]، **و**هذا النوع من الانتهاك جاء في حوار الملائكة مع مريم (ع) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ۝ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران: ٤٢– ٤٣). والمعنى: أي اذكر وقت قول الملائكة أي جبريل يا مريم إنَّ الله اختارك من بين النساء بأجمعهنَّ فخصك بالكرامات ﴿طَهَّرَكِ﴾ من الأدناس والأقذار وممَّا يستقذر من الأفعال وممَّا قرفك به اليهود من الأقوال الشنيعة ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ أي اختارك على نساء العالمين لتكوني مظهر قدرة الله وبإعطائه لك عيسى من غير أب، ولم يكن ذلك لأحد من النساء، ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ أي إلزمي عبادته وطاعته شكراً على اصطفائه ﴿وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ أي صلِّي مع المصلِّين.[٢] ﴿اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ﴾ فكان تكرار لفظ «اصطفاك» وتكرار لفظ «مريم» مطنباً تستلزم فيه زيادة الكميَّة من المعلومات.[٣] فهذا العدول في كمية اللفظ لبيان المعنى هو خروج عن مبدأ الكميَّة لغرض وفائدة.

وفي حوار زكريَّا (ع) مع الله – جلَّ شأنه–: ﴿ربِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ (مريم: ٤) والوهن: الضعف. وإسناده إلى العظم دون غيره مما شمله الوهن في جسده، لأنَّه أوجز في الدلالة على عموم الوهن جميع بدنه لأنَّ العظم هو قوام البدن وهو أصلب شيء فيه فلا يبلغه الوهن إلَّا وقد بلغ ما فوقه، فإنَّه إطناب بالنسبة إلى المتعارف، نعني قولنا – يا ربِّ شِختُ – لأنَّه مقام بيان انقراض الشباب وإلمام المشيب، فينبغي أن يبسط فيه الكلام غاية البسط؛[٤] أورد زكريَّا (ع) ضعفه ظاهراً وباطناً في خروجه عن مبدأ الكميَّة للاسترحام والشَّفقة عليه.

### ٢– الانتهاك بإعطاء قدر أقلَّ من المعلومات (الإيجاز بالحذف):

يرتبط الإيجاز – أيضاً– بالتعبير حول نسبة الكلام فهو "وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقلَّ منها، وافية بالغرض المقصود، مع الإبانة والإفصاح وهو ضربان: إيجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو– قوله تعالى– ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩) فإنَّ معناه كثير ولفظه يسير وإيجاز الحذف ويكون المحذوف إمَّا جزء جملة عمدة كان أو فضلة"،[٥] ومن ذلك الإيجاز حذف

---

١. سعد الدين التفتازاني، **شرح المختصر**، ٢٦٦/٢٧٠.

٢. أبو القاسم جار الله محمود عمر الزمخشري، **تفسير الكشاف**، ص: ١٧٢.

٣. **المصدر نفسه**، ص: ٢٠٣.

٤. سعد الدين تفتازاني، **شرح المختصر**، ص: ٢٥٥.

٥. **المصدر نفسه**، ص: ٢٥٩/٢٦١.

الجمل والعبارات. ومن الأمثلة الواردة في هذا النوع الذي تمَّ فيه العدول عن قاعدة الكم عن طريق الإيجاز حوار الملك مع مريم (ع): ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (مريم: ٢٦)، فقال: وإن لقيت من البشر أحداً فقولي: "إنِّي نذرت صوماً" فحذف جملة للقرينة، وهي الإيماء إلى أنَّها نذرت صوماً مجازاً بقرينة قوله ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ فالمراد أن يؤدى ذلك بإشارة إلى أنَّها نذرت صوماً بأن تشير إشارة تدلُّ على الانقطاع عن الأكل، وإشارة تدلُّ على أنَّها لا تتكلَم لأجل ذلك.[١] ومن أمثلة ذلك أيضاً في حوار الله – تعالى- مع زكريَّا (عليه السَّلام) في هذه الآية: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (مريم: ٧) مقول قول محذوف دلَّ عليه السِّياق عقب الدّعاء إيجازاً، أي قلنا يا زكريَّا إنَّا نبشرك بواسطة الملائكة بغلام يسمى يحيى، والتبشير: الوعد بالعطاء.[٢] وفي حوار زكريّا (عليه السَّلام) مع ربِّه في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (مريم: ٨) قد استلزم بإيجاز بعض الجمل والعبارات إكتفاء بما هو مذكور فيها. الظاهر أن نبي اللهِ زكريَّا استبعد ما وعده الله –عزَّ وجلَّ– بوقوعه. ولا يجوز للنبيِّ النطق بما لا يسوغ أو بما في ظاهره الإيهام، فجاء الكلام موجزاً، وتقديره: هل تعاد لنا قوتنا وشبابنا فنرزق بغلام؟! أو هل يكون الولد من زوجة عاقر؟[٣]

**ثانياً: العدول عن مبدأ الكيف:**

يراد بمبدأ الكيف قول الصدق والحقيقة، ومنع الكذب وادعائه، وعدم قول الباطل، أو ذكر أي عبارة ليس عليها دليل يثبت صحتها، ويعتمد العدول في هذا المبدأ على الصور البيانية غالباً مثل المجاز والاستعارة والكناية:

**١– المجاز**

و من ذلك قول الله – تعالى –: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٤٢/٤٣)، حيث استلزم العدول عن هذا المبدأ نظراً لما لهذا الجزء من خصوصية مهمَّة في هذا الكلّ؛ أطلق لفظ الملائكة وأريد به جبريل فهو من باب تسمية الخاص باسم

١. محمد طاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ٩٣/١٦.

٢. **المصدر نفسه**، ٦٨/١٦.

٣. محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويَّة هامَّة**، ٢٧٦/٨.

العام تعظيماً له ويسمَّى المجاز المرسل.[١] كما تمَّ العدول عن هذا المبدأ في حوار الملك مع مريم (ع) عندما جاء رسولاً من الله ليهبها الولد؛ ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا﴾ (مريم: ١٩) والقصر في قوله «إنَّما أنا رسول ربِّك» قصر إضافي، أي لستُ بشراً، ردَّاً على قولها «إن كنت تقيًّا» المقتضي اعتقادها أنَّه بشر. وفي إسناد الهبة إلى نفسه مجاز عقلي لأنَّه سبب هذه الهبة. ومحاورتها الملك محاولة قصدت بها صرفه عمَّا جاء لأجله، لأنَّها علمت أنَّه مرسل من الله فأرادت مراجعة ربِّها في أمر لم تطقه.[٢]

**٢– الاستعارة**

هي "مجاز تكون علاقته المشابهة، أي قُصِد الإطلاق بسبب المشابهة"[٣]، إذ يخرق المتكلِّم المعنى الحقيقي ويلتفت إلى المعنى المستلزم عن طريق حذف أحد طرفي التشبيه مع الأداة ووجه الشبه، ووضع المشبَّه موضع المشبَّه به، وقد وردت الاستعارة في قصَّة زكريَّا ومريم (عليهما السَّلام) لأغراضٍ معيَّنة، فهي تعرف بالإبداع في ترتيب الألفاظ والتراكيب وإضفاء صبغة جمالية عليها وتقوية المعنى، ومن ذلك حوار الله – تعالى– مع أمِّ مريم (ع) ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ (آل عمران: ٣٧) أي قبلها الله قبولاً حسناً وربَّاها تربية كاملة ونشّأها تنشئة صالحة، شبهها في نموها وترعرعها بالزرع الَّذي ينمو شيئاً فشيئاً، والكلام مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها بطريق الاستعارة التبعيَّة.[٤] وقوله: ﴿... وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا...﴾ (مريم: ٤) من أحسن الاستعارات، والمعنى اشتعل الشيب في الرأس، وانتشر كما ينتشر شعاع النَّار[٥] وبيَّن زكريَّا (ع) ضعفه باستيلاء الشيب على السواد في رأسه واضطرامه للاسترحام.

ومنه – أيضاً– استلزام العدول في حوار زكريَّا (ع) مع ربِّه ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (مريم: ٨) والعُتيّ – بضم العين – في قراءة الجمهور: مصدر عتا العود إذا يبس، وهو بوزن فعول أصله عُتُوٌّ، والقياس فيه أن تصحح الواو لأنَّها إثر ضمَّة ولكنَّهم لما استقثلوا توالي ضمتين بعدهما واوان وهما بمنزلة ضمتين تخلصوا من ذلك الثقل بإبدال ضمَّة العين كسرة ثمَّ قلبوا الواو الأولى ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة فلَّما قلبت ياءً اجتمعت تلك الياء مع الواو الَّتي هي لام الفعل. وكأنَّهم ما كسروا التاء في عتي بمعنى اليبس إلَّا لدفع الالتباس بينه وبين العُتوّ الَّذي هو الطغيان فلا

١. محمد على الصابوني، **صفوة التفاسير**، ٢٠٣/١.
٢. محمد طاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ٨١/٣.
٣. سعد الدين التفتازاني، **شرح المختصر**، ص:٣٤١.
٤. محمد على الصابوني، **صفوة التفاسير**، ٢٠٠/١.
٥. الطبرسي، **مجمع البيان في تفسير القرآن**، ص: ٣٦٠.

موجب لطلب تخفيف أحدهما دون الآخر. شبَّه عظامه بالأعواد اليابسة على سبيل الاستعارة المكنية، وإثبات وصف العُتي لها استعارة تخييلية.[١]

**٣. الكناية**

هي "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه"،[٢] وقد تبوَّأت الكناية في الخطاب القرآنيّ مكاناً واسعاً وقد ورد العدول عن مبدأ الكيف في الكناية في حوار الملك مع مريم العذراء (ع) بعد وضع حملها ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ (مريم: ٢٦) وقرّ العين يشمل المعنى المستلزم هناء العيش ويشمل الأنس بالطفل المولود. وفي كونه قرَّة عين كناية عن ضمان سلامته ونباهة شأنه.[٣] وقد وردت الكناية في هذ الحوار: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ (مريم: ٢٠) في عبارة «ولم يمسسني بشر» أي لم أتزوج، والمسُّ هنا كناية عن العلاقة بين الزوجين[٤] ومنه – أيضا- حوار قوم مريم (ع) معها، ﴿يا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ (مريم: ٢٨) وعنى قومها بهذا الكلام الكناية عن كونها أتت بأمر ليس من شأن أهلها، أي أتت بسوء ليس من شأن أبيها وبغاء ليس من شأن أمّها، وخالفت سيرة أبويها فكانت امرأة سوء وكانت بغيًّا؛ وما كان أبوها امرء سوء ولا كانت أمّها بغيّا فكانت مبتكرة الفواحش في أهلها. وهم أرادوا ذمَّها فأتوا بكلام صريحه ثناء على أبويها مقتض أن شأنها أن تكون مثل أبويها.[٥]

**ثالثاً: العدول عن مبدأ العلاقة والملاءمة:**

إنَّ مبدأ العلاقة يتجلَّى في مراعاة المقال للمقام، أي وجود التلاؤم بينهما، وهي "بمثابة حد مقصدي، والهدف منها منع المتكلِّم من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك الَّتي استهدفها الخطاب، أي يراعي علاقة المقال للمقام، وهذا المبدأ يتطابق مع أسلوب الحكيم الَّذي تكلَّم عنه البلاغيون في مصنَّفاتهم وهو" تلقِّي المخاطب بغير ما يترقبُ بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيهاً على أنَّه هو الأولى بالقصد"،[٦] ومن

١. محمد طاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ٨١/١٦.
٢. سعد الدين التفتازاني، **شرح مختصر**، ص:٣٩٦.
٣. محمد طاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ٨٩/١٦.
٤. محمد على الصابوني، **صفوة التفاسير**، ٢٠٠/٢.
٥. محمد طاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ٩٦/١٦.
٦. سعد الدين التفتازاني، **شرح المختصر**، ص:١١٩.

ذلك حوار زكريَّا (ع) مع الله تعالى في هذه الآية المباركة: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلا رَمْزًا﴾ (آل عمران: ٤١)؛ جعل الله حُبسة لسانه عن الكلام آية على الوقت الَّذي تحمل فيه زوجته، لأنَّ الله صرف ماله من القوة في أعصاب الكلام المتَّصلة بالدماغ إلى أعصاب التناسل بحكمة عجيبة يقرب منها ما يذكر من سقوط بعض الإحساس لمن يأكل البَلاذر لقوة الفكر. أو أمره بالامتناع من الكلام مع النَّاس إعانة على انصراف القوَّة من المنطق إلى التناسل، أي متى تمَّت الأيَّام الثلاثة كان ذلك أمارة ابتداء الحمل. فيكون الجواب على هذا الوجه من قبيل أسلوب الحكيم لأنَّه سأل آيةً فأعطي غيرها.[١]

**رابعاً: العدول عن مبدأ الأسلوب أو الطريقة:**

ينصُّ هذا المبدأ على أن يكون تدخل المرسل واضحاً؛ وتندرج تحت هذا المبدأ قواعد متعدّدة، منها:

– (تحرِّي الترتيب)، أي أن يراعي المتكلِّم ترتيب الكلمات والعبارات، وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواريّ إذا تمَّ خرق هذه القاعدة، وهذا ما أشار إليه البلاغيون في مبحث التقديم والتأخير الَّذي تكمن أهميته في "رصد حركة الكلام أو سيرورته، وانتقاله من مستوى إلى مستوى آخر لتحقيق دلالة معيِّنة".[٢] ومن ذلك قوله في حوار زكريَّا (ع) مع الله تعالى في هذه الآية: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران: ٣٨) وقد تمّ فيه العدول عن مبدأ الأسلوب عن طريق (هنالك)، فما دلالة اللام في هنالك؟! إنَّ اللغويين والبلاغيين يقولون إنَّها تعبِّر عن البعد. فالشيء يشار له بكلمة «هنا» إذا كان حاضراً قريباً تدركه العين أو اليد لقربه. ويشار إليه بكلمة «هناك» إذا كان بعيداً عن متناول اليد.. ثمَّ إذا اشتدَّ بعده يشار إليه بكلمة «هنالك» بزيادة اللام لتعطي مزيدا من البعد. فأين البعد هنا؟ هذا هو المحراب، وهذه هي مريم، كلاهما حاضر قريب. وهذا هو زكريّا معها في نفس المكان؛ لا بعد في المكان، ولا بعد في الزمان، إنما البعد في أغوار النفس! «هنالك» في أعماق نفس زكريَّا تحرك الشوق.. الشوق إلى الذريَّة. والشوق إلى الفيض الإلهي الَّذي يفيض بالخير، وبالرحمة وبالعطاء، وبالرضوان. هل تحس مدى العمق في المشهد.. العمق الواغل في أعماق النفس؟ إنَّه الإعجاز.[٣]

---

١. محمد طاهر بن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ٢٤٣/٣.

٢. سعيد حسن بحيرى، **دراسات لغوية تطبيقيّة في العلاقة بين البنية والدلالة**، ص:٢٢١.

٣. محمد قطب، **لايأتون بمثله**، ص: ٢٧.

ومنه – أيضاً- في حوار زكريَّا (ع) مع الله تعالى:﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۝ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ (مريم: ٢- ٣) وقد جاء نظم هذا الكلام على طريقة بديعة من الإيجاز والعدول عن الأسلوب المتعارف في الأخبار، وأصل الكلام: ذكر عبدنا زكريَّا إذ نادى ربَّه فقال: ربِّ...إلخ فرحمة ربِّك، فكان في تقديم الخبر بأنَّ الله رحمه اهتمام بهذه المنقبة له، والإنباء بأنَّ الله يرحم من التجأ إليه. مع ما في إضافة «ربِّ» إلى ضمير النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) وإلى ضمير زكريَّا من التنويه بهما.[١] فهذا الانتهاك يكتسب دلالة جديدة عن طريق إدراك المتلقي وتأويله، إذ يبادر ذهن المتلقي إلى إعادة الترتيب مرَّة أخرى فيتعرَّف على معان مستلزمة من خلال السياق ومراعاة المقام.

**النَّتائج:**

من أهمِّ النتائج الَّتي توصَّلت إليها هذه الدِّراسة؛ هي:

– تبيَّن من خلال التحليل التداولي من منطلق مفهوم الاستلزام الحواريّ وفق نظريَّة غرايس في تتبُّع الخطاب القرآنيّ بين قصَّة زكريَّا ومريم (عليهما السَّلام) في سورتي "آل عمران" و "مريم" من خلال أقوال المتحاورين، أن القصتين قد اشتملتا على دلالات صريحة ومباشرة، ودلالات مستلزمة غير مباشرة، تُستنبط من خلال السياق التداولي لهما، كما تبيَّنت أغراض ومقاصد المتكلِّمين في كلِّ مقام، وهى العناصر الَّتي يقوم عليها التحليل التداولي.

– نستشفُّ ممَّا سبق أنَّ الله تعالى في هاتين القصَّتين عدل عن المعاني الحقيقية إلى المعاني المجازية المستلزمة ليعطي دلالات جديدة ومعاني ملازمة يُدركها المتلقي بالتدبر والتأمل وذلك بتأويل دلالتها اعتماداً على معنى الجملة والمقام الَّذي يُنجز فيه والتعاون الحواريّ بين المتكلِّم والمتلقِّي.

– دار تسعة عشر حواراً في القصَّتين منها عشرة حوارات تشمل الاستلزام الحواريّ. كما تبيَّن في الدِّراسة أيضاً أنَّ خرق قاعدة الكم والكيف أكثر الخروقات في القصَّتين لتحقيق الاستلزام الحواريّ وأكثر آليات الاستلزام الحواريّ في هاتين القصتين هى مباحث علم البيان من المجاز والاستعارة والكناية وغيرها نظراً لما لها من قوَّة في إقناع المتلقين.

– وفيما يخص الحوارات الخاصَّة لزكريَّا ومريم –عليهما السَّلام– نجد أنَّهما قد خرقا في كلامهما قواعد الحوار بطريقة تناسب الاستلزام الحواريّ ومن أهمّ ملامح ذلك استخدام اسم الإشارة والإيجاز والإطناب والصور البيانية في القصَّتين لتظهر كرامة زكريَّا (عليه السَّلام) وشوقه من أعماق النفس للذريَّة، إذ أجاب

١. محمد طاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، ٦٢/١٦.

الله دعاءه فرزقه ولداً على الكبر ورغم عقر امرأته وكرامة مريم (عليها السَّلام) بخارق العادة في حملها و قداسة ولدها وتنزيهها من القول الشنيع الَّذي اقترفه اليهود.

–وفي النّهاية هذه الدراسة تشير إلى أنّ القرآن وتفسيره لا يحدّ بزمن خاصّ ولابقالب محدود، بل يجري مع الزّمان والتقدّم العلميّ والأدبيّ، فيجب أن يهتمّ المفسّرون وعلماء القرآن بتفسير جديد عصريّ للقرآن يتماشى مع التقدم العلميّ والحضارة الثقافيّة.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أ) الكتب العربية:**

١– **القرآن الكريم**

٢– ابن عاشور، محمد طاهر، **تفسير التَّحرير والتَّنوير**، تونس: الدار التونسية للنشر،١٩٨٤م.

٣– ابن جني، **الخصائص**، الطبعة الرابعة، مصر: طبع الهيئة العامَّة للكتاب، ١٩٩٩م.

٤– بحيري، سعيد حسن، **دراسات لغوية تطبيقيَّة في العلاقة بين البنية والدلالة**، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٥– التفتازاني، سعد الدين، **شرح المختصر**، الطبعة الخامسة، قم:اسماعيليان، ١٣٨٨هـ.ش– ١٤٣٠ هـ.ق.

٦– التَّهانوي، **كشاف اصطلحات الفنون**، المجلد الثَّاني، مصر: طبع الهيئة العامَّة للكتاب،١٩٧٢م.

٧– جاك، موشلار، **القاموس الموسوعي للتداولية**، ترجمة مجموعة من الأساتذة، تونس: المركز الوطني للترجمة، ١٩٩٤.

٨– الخليفة، هشام عبد الله، **نظرية التلويح الحواريّ**، الطبعة الأولى، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١٣م.

٩– الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود عمر، **تفسير الكشَّاف**، الطبعة الثالثة، بيروت: دارالمعرفة، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م.

١٠– سيِّد قطب، **في ظلال القرآن**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الشروق، ١٩٧٢م.

١١- شرشار، عبد القادر، **تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص**، الطبعة الأولى، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٦,

١٢- شولتر، روبرت، **السيمياء والتأويل**، ترجمة سعيد الغانمي، ط١، بيروت: المركز الثقافي، ١٩٩٣.

١٣- صافي، محمود عبد الرحيم، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويَّة هامَّة، المجلد:**٨، الطبعة الثالثة، دمشق: دار الرشيد، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٤- الصَّابوني، محمّد على، **صفوة التَّفاسير**، الطبعة الثانية، طهران: نشر إحسان، ١٣٨٠ هـ. ش، ١٤٢٢ هـ. ق.

١٥- الصحروي، سعود، **التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**، دار الطليعة لطباعة النشرية، ٢٠٠٥م.

١٦- الطبرسي، **مجمع البيان في تفسير القرآن**، ط١، بيروت:دار المرتضى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٧- العيَّاشي، أدراوي، **الاستلزام الحواريّ في التداول اللساني**، الطبعة الأولى، منشورات الاختلاف: المغرب، ٢٠١١م.

١٨- عبد الرحمن طه، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، الطبعة الأولى، المغرب: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م.

١٩- عبدالرحمن، طه، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، الطبعة الثانية، المغرب: المركز الثقافي العربي،٢٠٠٠م.

٢٠- كحلوش، فتيحة، **بلاغة المكان قراءة في مكاتبة النص الشعري**، الطبعة الأولى، لبنان: الانتشار العربي، ٢٠٠٨.

٢١— المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، الطبعة الأولى، مصر: مركز ومطبعة مصطفى البابي، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م.

٢٢- محمد مزيد، بهاءالدين، **تبسيط التداولية– من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي**، الطبعة الأولى، القاهرة: شمس للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

٢٣- نخلة، محمد أحمد، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، الجامعة الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.

**ب) الكتب الفارسيّة:**

٢٤- ملك دانل، دايان، **مقدمه‌هايى بر نظريه‌هاى گفتمان**، ترجمه: حسينعلى نوذرى، چاپ اول، تهران: فرهنگ گفتمان تهران، ١٣٨٠.

**ج) الرسائل الجامعيّة:**

٢٥- شلباب، جمال، **إستراجيَّة الإقناع في الخطاب القرآنيّ السِّور المكيَّة أنموذجاً**، ماجستير، جامعة محمّد بوضياف، الجزائر٢٠١٦-٢٠١٥.

**د) البرامج الحاسوبيّة:**

٢٦- **نرم افزار جامع تفاسير نور**، نسخه ٢/١، مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى.

# استلزام ارتباطی در خطاب قرآنی براساس نظریه گرایس "مورد پژوهانه: داستان زکریّا و مریم (علیهما السَّلام)"

کاوه رحیمی*؛ سودابه مظفری**؛ علی اسودی***

**چکیده:**

بی‌شک استلزام ارتباطی از برجسته‌ترین مفاهیم در پژوهش‌های کاربردی زبان شناختی جدید غرب است. استلزام ارتباطی جنبه‌های اعجاز قرآن کریم را نمایان ساخته، واهمیّتش در تفسیر ترکیبات قرآنی و ارتباطش با مقتضای حال متجلّی می‌شود. ضروری به نظر می‌رسد این جستار نظریه استلزام ارتباطی را در پرتو داستان حضرت زکریَّا و مریم – علیهما السَّلام- در سوره‌های آل عمران و مریم مورد تحلیل تطبیقی قرار دهد؛ و علت گزینش این دو داستان، فراگیری آنها بر رساترین و جذَّاب‌ترین داستان‌های قرآنی در ماجراهای خارق العاده است. رویکرد، اسلوب، و آموزه‌های تربیتی آنها بر رفتار مخاطب، جذب اندیشه‌ها، و ارشاد انسان‌ها تأثیر بسزایی دارد؛ از آنجا که آموزه های اخلاقی – تربیتی در قالب داستان همواره مخاطب را بیشتر از نوشتارهای دیگر مورد تاثیر قرار می‌دهد؛ در نتیجه خداوند – عزَّ وجل – داستان را به عنوان اقناع و تاثیر گذاری در قرآن قرار داده است. در ضمن آن ادّله و حجّت‌هایش را بر منکران و مشرکان ارائه کرده است. پژوهش حاضر با تکیه بر اصل همکاری گرایس به نتایج زیر دست یافته: ده گفتگو در دو داستان مذکور متناسب با یکی از اصول چهارگانه گرایس وبا استفاده از اسم اشاره، مباحث علم معانی و صور بیانی از معانی حقیقی به معانی ثانوی عدول کرده است؛ تا اینکه کرامت، مستجاب شدن دعای زکریّا (ع) وعطای فرزند به وی در سن پیری با وجود نازا بودن همسرش، خارق العاده بودن تولد عیسی (ع) وبری بودن مریم (ع) از سخنان زشتی که قومش به وی نسبت می‌دادند نمایان گردد. عدول از اصل کمیَّت و کیفیَّت از پربسامدترین گونه‌های استلزام ارتباطی در دیالوگ‌های دو داستان است.

**کلیدواژه‌ها:** خطاب قرآنی، داستان، استلزام ارتباطی، نظریه گرایس، زکریّا (ع)، مریم (ع).

---

* –دانشجوی دکتری، گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خوارزمی، ایران. (نویسنده مسؤول).rahimikaveh97@yahoo.com

** - استادیار، گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خوارزمی، تهران، ایران.

*** - استادیار، گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خوارزمی، تهران، ایران.

تاریخ دریافت: ۱۳۹۹/۱۲/۰۶هش= ۲۰۲۱/۰۲/۲۴م - تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۰۸/۰۴ هش= ۲۰۲۱/۱۰/۲۶م.

# Communicative implication in Qur'anic address based on Grace's theory "Case Study: The Story of Zakaria and Maryam (peace be upon them)"

**Kaveh Rahimi[*], Sudabeh Mozaffari[**], Ali Asvadi[***]**

## Abstract

Undoubtedly, communicative implication is one of the most prominent concepts in new applied modern linguistic research in the West. The communicative implication has highlighted the miraculous aspects of the Holy Qur'an, and its importance is manifested in the interpretation of the Qur'anic compositions and its relation to the present. It seems necessary to make a comparative analysis of the theory of communicative implication in the light of the story of Zakaria and Maryam (peace be upon them) in Surahs of Al-e-Imran and Maryam, and the reason for choosing these two stories is that they are based on the most expressive and fascinating Qur'anic stories in extraordinary adventures. Their approach, style and educational teachings have a great impact on the behavior of the audience, the absorption of ideas and guidance of human beings. Since moral-educational teachings in the form of stories always affect the audience more than other writings, as a result, God - the Exalted - has placed the story as persuasion and influence in the Qur'an and at the same time, he has presented his reasons and arguments to the deniers and polytheists. Based on the principle of Grace's cooperation, the present study has achieved the following results: Ten conversations in the two mentioned stories have deviated from real meanings to secondary meanings in accordance with one of Grace's four principles and using demonstratives, semantics and expressions; Until the dignity, the answer to the prayer of Zakaria (AS) and the gift of a child to him in old age, despite the infertility of his wife, the miraculous birth of Jesus (AS) and the innocence of Mary (AS) from the ugly words attributed to her by her people to be revealed. Deviation from the principle of quantity and quality is one of the most frequent types of communicative implication in the dialogues of two stories.

**Keywords:** Quranic address, story, communicative implication, Grace's theory, Zakaria(AS), Maryam (AS)

[*]- Ph.D. candidate in Arabic language and Literature, kharazmi University, Tehran, Iran. (Corresponding Author.) Email: rahimikaveh97@yahoo.com.

[**]- Assistant professor of Arabic language and Literature, kharazmi University, Tehran, Iran.

[***]- Assistant professor of Arabic language and Literature, kharazmi University, Tehran, Iran.

**Receive Date:** 2021/02/24- **Accept Date:** 2021/10/26.

## The sources and References:

### A) Books:

1. **Holy Quran**
2. Ibn Ashour, Muhammad Taher, **Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir,** Tunis: Tunisian Publishing House, 1984 AD.
3. Ibn Jani, **al-Khasaes**, 4th Edition, Egypt: Taba al-Hayat al-Amma, 1999.
4. Boheiri, Saeed Hassan, **Applied linguistic studies in the relationship between structure and semantics,** 1st Edition, Cairo: Al-Adab Library, 1426 AH - 2005 AD.
5. Al-Taftazani, Saad Al-Din**, Sharh Al-Mukhtasar**, Fifth Edition, Qom: Ismailian, 1388 AH-1430 AH.
6. Al-Tahanwi, **Kashaf Astalahat al-Funun**, 2nd Edition, Egypt: Taba al-Hayat al-Amma lilktab, 1972 AD.
7. Jack, Mochlar, **Al-Qamus al-Musuei liltadawuliati,** Translated by a of professors, Tunisia: Al-markaz al-watania liltarjamat, 1994 AD.
8. Al-Khalifa, Hisham Abdullah**, Nazariat al-Talwih al-Hawari**, 1st Edition, Lebanon: Maktabat Lubnan Nashirun, 2013 AD.
9. Al-Zamakhshari, Abi Al-Qasim Jarallah Mahmoud Omar, **Tafsir Al-Kashaf,** 3rd Edition, Beirut: Dar Al-Maarifa, 1430 AH - 2009AD.
10. sayyid Qutb, **Fi zilal al-Qur'an**, 1st Edition, Cairo: Dar Al-Shorouk, 1972 AD.
11.s hirshar, Eabd al-Qadir, **Tahlil al-Kitab al-Adabia Wa Qadaya Alnas,** 1st Edition, Damascus: Manshurat Etihad al-Kitab al-Arab, 2006 AD.
12. scholter, Robert, **Al-Simiya' Walta'awil,** Translated by Saeed Al-Ghanimi1st Edition, Beirut: Al-Markaz al-Thaqhafi, 1993AD.
13. safi , Mahmud Abdu Al-Rahym , **Aljadwal Alzamaniu Fi 'Iierab al-Quran Wasarfih Wabayanih Mae Fawayid Nahwyat Hamat,** Vol. 8, 3rd Edition, Damascus: Dar Al-Rasheed, 1416 AH - 1995 AD.
14. Al-Sabouni, Muhammad Ali, **Safwat Al-Tafsir,** 2nd Edition, Tehran: Ihsan Publishing, 1380 SH. 1422 AH.
15. Al-Sahrawi, Saud**, Kitab A-tadaouliah Inda Al-aulama Al-Arab, Dirasat Tadawuliat Lizahirat Al'afeal, Fi al-Turath al-Lisani al-Arabia**, Dar al- Talieat Liltibaeat al-Nashrat , 2005AD.
16. Al-Tabarsi, **Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an,** 1st Edition, Beirut: Dar al- Murtada, 1427 AH - 2006 AD.
17. Al-Ayashi, Adraoui, **Al-Estilzam al-Hawari fi al-Tadawil al-Lisani,** 1st Edition, Manshurat al-Ikhtilaf: Morocco, 2011AD.
18. Abd al-Rahman Taha**, al-Lisan walmizan 'aw al-Takawthur al-Aghli** al- Markaz al'awal, 1st Edition, Morocco: Al-Markaz al-Thaqhafi, 1998 AD.

19.A bd al-Rahman Taha, **Fi 'Usul al-Hiwar Watajdid Elm al-Kalam**, 2nd Edition, Morocco: Al-Markaz al-Thaqhafi, 2000 AD.
20. Kahlouch, Fatiha, **Balaghat al-Makan Qira'at fi Mukatabat alnas al-Sha'ri,** 1st Edition, Lebanon, Al-Intishar al-Arabi, 2008 AD.
21. Al-Maraghi, Ahmed Mustafa, **Tafsir Al-Maraghi,** 1st Edition, Egypt: Markaz Matbaea Mustafa Al-Babi , 1365 AH - 1946 AD.
22. Muhammad Mazeed, Bahaa Al-Din, **Tabsit al-Tadawilya min Af 'al al- Logha ila Balaghatu al-Khetab al-Siyasi,** 1st Edition, Cairo: Shams wa al-Tawzi', 2010 AD.
23. Nakhla, Muhammad Ahmad, Afagh Jadidat fi al-Bahs al-Loghavi al-Ma'asir, Al-Jam'atu al-Eskandaria: Dar al-M'arifatu al-Jam'iya, 2002 AD.

## Persion books:

1.M cCann Danel, Dayan, **Introduction to Discourse Theories** Translated by: Hossein Ali Nozari, 1st Edition, Tehran: Farhang Gofteman, Tehran, 1380.

## Arabic thesis

1. shelbab, Jamal, **istrajyat al-Iqnae fi al-Khitab al-qurani al-Siwar al-Makiya anmujazaan,** MA, University of Mohamed Boudiaf, Algeria, 2015-2016.

## The program

**Comprehensive software Tafasir Nur,** version 1/2, Computer Science Research Center of Islamic Sciences.